

كشف الشبهات

جواب من أنفع الأجوبة عن شبهتهم .

ويقال - أيضا - هؤلاء أصحاب رسول الله (A) قاتلوا بني حنيفة وقد أسلموا مع النبي (A) وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله (A) ويؤذنون ويصلون .

فإن قال أنهم يقولون : أن مسيلمة نبي .

فقل : هذا هو المطلوب إذا كان من رفع رجلا إلى رتبة النبي (A) كفر وحل ماله ودمه ولم تنفعه الشهادتان ولا الصلاة فكيف بمن رفع شمسان - أو يوسف أو صحابيا أو نبيا - إلى مرتبة جبار السموات والأرض ؟ .

سبحان الله ما أعظم شأنه { كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون } .

ويقال - أيضا - : الذين حرقهم علي بن أبي طالب B بالنار كلهم يدعون الإسلام وهم من أصحاب علي وتعلموا العلم من الصحابة ولكن اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وأمثالهم فكيف أجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم ؟ .

أتظنون أن الصحابة يكفرون المسلمين أم تظنون أن الاعتقاد في تاج وأمثاله لا يضر والاعتقاد في علي بن أبي طالب يكفر ؟ .

ويقال - أيضا - : بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمان بني العباس كلهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويدعون الإسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما أظهروا مخالفة الشريعة في أشياء دون ما نحن فيه أجمع العلماء على كفرهم وقتالهم وأن بلادهم بلاد حرب وغزاهم المسلمون حتى استنفذوا ما بأيديهم من بلدان المسلمين .

ويقال - أيضا - : إذا كان الأولون لم يكفروا إلا لأنهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسول والقرآن وإنكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكره العلماء في كل مذهب : باب حكم المرتد وهو المسلم الذي يكفر بعد إسلامه ؟ .

ثم ذكروا أنواعا كثيرة كل نوع منهما يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى إنهم ذكروا أشياء يسيرة عند من فعلها مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه أو كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب .

ويقال - أيضا - : الذين قال الله فيهم : { يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم } .

أما سمعت الله كفرهم بكلمة مع كونهم في زمن رسول الله (A) ويجاهدون معه ويصلون ويزكون ويحجون ويوحدون ؟ .

وكذلك الذين قالوا فيهم : { قل أبا } وآياته ورسوله كنتم تستهزئون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم } .

فهؤلاء الذين صرحوا فيهم أنهم كفروا بعد إيمانهم وهم مع رسول الله (A) في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكروا أنهم قالوها على وجه المزح .

فتأمل هذه الشبهة وهي قولهم : تكفرون من المسلمين أناسا يشهدون أن لا إله إلا الله ويصلون ويصومون ؟ ثم تأمل جوابها فإنه من أنفع ما في هذه الأوراق